عليه وسلم الان يا عمر فهذه المحبة ليست باعتقاد الاعظمية فقط فانها كانت حاصلة
لعمر قبل ذلك قطعا وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده حتى
اكون احب اليك من نفسك قال بعض الزهاد تقدير الكلام لا تصدق في حبي حتى
تؤثر رضاي على هواك وان كان فيه الهلاك واما وقوف عمر في اول مرة واستثناؤه
نفسه فلان حب الانسان نفسه طبع وحب غيره اختيار بتوسط الاسباب وانما اراد
عليه السلام منه حب الاختيار اذ لا سبيل الى قلب الطباع وتغييرها عما جبلت عليه
وعلى هذا فجواب عمر اولا كان بحسب الطبع ثم تامل فعرف بالاستدلال ان النبي صلى الله
عليه وسلم احب اليه من نفسه لكونه السبب في نجاتها من الهلكات في الدنيا والاخرة
فاخبر بما اقتضاه الاختيار فلذلك حصل الجواب بقوله الآن يا عمر اي الان عرفت
فنطقت بما يجب واذا كان هذا شان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عند الله ورسوله
في محبتنا له ووجوب تقديمها على محبة انفسنا واولادنا ووالدينا والناس اجمعين
فما الظن بمحبة الله تعالى ووجوب تقديمها على محبة ما سواه ومحبة الله تعالى
تختص عن محبة غيره في قدرها وصفتها وافراده سبحانه وتعالى بها فان الواجب
له من ذلك ان يكون احب الى العبد من ولده ووالده بل من سمعه وبصره ونفسه التي بين
جنبيه فيكون الهه الحق ومعبوده احب اليه من ذلك كله والشيء قد يحب من وجه
دون وجه وقد يحب لغيره وليس شيء يحب لذاته من كل وجه الا الله وحده ولا يشي
تصلح الالوهية الا له تعالى والتاله هو المحبة والطاعة والخضوع ومن علامات
الحب المذكور لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرض الانسان على نفسه انه لو خير
بين فقد غرض من اغراضه او فقد رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ان لو كانت ممكنة
اشد عليه من فقد شيء من اغراضه فقد اتصف بالاحبية المذكورة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن لا فلا قال القرطبي كل من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم
ايمانا صحيحا لا يخلو من وجدان شيء من تلك المحبة الراجحة غير انهم متفاوتون فمنهم
من اخذ من تلك الرتبة بالحظ الاوفى ومنهم من اخذ بالحظ الادنى كمن كان مستغرقا
في الشهوات محجوبا في الغفلات في اكثر الاوقات لكن كثيرا منهم اذا ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم اشتاق الى رؤيته بحيث يؤثرها على اهله وماله وولده ويبذل نفسه في
الامور الخطيرة ويجد رجحان ذلك من نفسه وجدانا لا تردد فيه وقد شوهد من
هذا الجنس من يؤثر زيارة قبره ورؤية مواضع اثاره على جميع ما ذكر لما وقر في قلوبهم
من محبته غير ان ذلك سريع الزوال لتوالي الغفلات انتهى فكل مسلم في قلبه محبة
الله ورسوله لا يدخل في الاسلام الا بها والناس متفاوتون في محبته صلى الله عليه وسلم
بحسب الاستحضار لما وصل اليهم من جهته عليه الصلاة والسلام من النفع الشامل
لخير الدارين والغفلة عن ذلك ولا شك ان حظ الصحابة رضي الله عنهم في هذا المعنى

اتم

اتم لان هذا ثمرة المعرفة وهم بها اعلم وقد روى ابن اسحق ما حكاه في الشفا ان امراة من
الانصار قتل ابوها واخوها وزوجها يوم احد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا هو بحمد الله كما تحبين فقالت
ارونيه حتى انظر اليه فلما راته قالت كل مصيبة بعدك جلل يعني صغيرة ورواه
البيهقي في الدلائل وذكر صاحب اللباب بلفظ لما قيل يوم احد قتل محمد صلى الله
عليه وسلم وكثرت الصوارخ بالمدينة خرجت امراة من الانصار فاستقبلت
باخيها وابنها وزوجها وابيها قتلى لا تدري بايهم استقبلت فلما مرت بواحد منهم
صريعا قالت من هذا قالوا اخوك وابوك وزوجك وابنك قالت فما فعل النبي صلى
الله عليه وسلم فيقولون امامك حتى ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذت بناحية ثوبه ثم جعلت تقول بابي انت وامي يا رسول الله لا ابالي اذا
سلمت من عطب وكذا رواه ابن ابي الدنيا بنحوه في جوا وقال عمرو بن العاصي
ما كان احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي بن ابي طالب
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الينا من اموالنا واولادنا وابائنا وامهاتنا
ومن الماء البارد على الظما ولما اخرج اهل مكة زيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة
وكسر المثلثة وتشديد النون من الحرم ليقتلوه قال له ابو سفيان بن حرب
انشدك بالله يا زيد اتحب ان محمدا الآن عندنا مكانك تضرب عنقه وانك في اهلك
٣٠٧ فقال زيد والله ما احب ان محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة واني
جالس في اهلي فقال ابو سفيان ما رايت احدا من الناس يحب احدا كحب اصحاب
محمد محمدا وروي ما ذكره القاضي عياض ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله لانت احب الي من اهلي ومالي واني لاذكرك فما اصبر حتى اجي فانظر
اليك واني ذكرت موتي وموتك فعرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين
واذا دخلتها لا اراك فانزل الله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
فدعا به فقراها عليه قال وفي حديث اخر كان رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم
لا يطرف ينظر اليه لا يطرف فقال ما بالك فقال بابي انت وامي اتمتع من النظر اليك
فاذا كان يوم القيامة رفعك الله بتفضيله فانزل الله الاية وذكر البغوي
في تفسيره بلفظ نزلت اي الاية في ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فاتاه ذات
يوم وقد تغير لونه يعرف الحزن في وجهه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما غير لونك فقال يا رسول الله ما بي من مرض ولا وجع غير اني اذا لم اراك استوحشت
وحشة شديدة حتى القاك ثم ذكرت الاخرة فاخاف ان لا اراك لانك ترفع مع

Copyright ... University